Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للفكر والثقافة ، ويحل محله تصوره الحاد الحار ، لولا خلافي معه في بعض التفصيلات وفي بعض أجزاء الصورة . وحول بعض الأشخاص الذين حاول أن يجهز عليهم وعلى تاريخهم في نفسي . وهم في واقع الأمر من رواد ثقافتنا . وهذه قضية أخرى سأعود إليها بالتفصيل فيما بعد .

* * *

ولكني وقفت هذه الوقفة بالتفصيل عند آراء الأستاذ شاكر لأنها ترتبت على موقفه من أستاذه طه حسين في الجامعة . وموقفه منه حول أبي الطيب المتنبي . ومن العجيب أن طه حسين كان السبب في التحولين الخطيرين اللذين أصابا حياة الأستاذ شاكر وأثرا تأثيراً عميقاً في رحلته الأدبية والفكرية . ولكن التحول الأخطر والأكبر كان بسبب المتنبي ودراسة طه حسين حوله . فقد رأى الأستاذ شاكر أن طه حسين في كتابه الذي أصدره بعد كتابه بعنوان (مع المتنبي) سَطا سطواً صريحاً على كتابه . فكتب في ١٣ فبراير سنة ١٩٣٧ المقالة الأولى في سلسلة المقالات التي كتبها ونشرها تباعاً في البلاغ بعنوان « بيني وبين طه » .

وكان قد حدد طريقه تحديداً كاملاً فواجه طه حسين كما يقول – بثلاث حقائق . الحقيقة الأولى أنه في أكثر أعماله يسطو على أعمال الناس سطواً مكشوفاً : أحياناً ، أو سطواً متلفعاً بالتذاكي والعجب أحياناً أخرى . والحقيقة الثانية أنه لا بصر له بالشعر ، ولا يحسن تذوقه على الوجه الذي يتيح للكاتب أن يستخرج دفائنه وبواطنه دون أن يقع في التدليس والتلفيق . والحقيقة الثالثة أن منطقه في كلامه كله مختل وأنه يستره بالتكرار »[1] وكان ملخص مقالات البلاغ أن كتاب الدكتور طه حسين (مع المتنبي) تقليد لكتابه . ويقول الأستاذ شاكر « ونحن هنا لا نفخر بأننا أول من كتب تاريخ المتنبي على هذا الوضع الذي تراه في كتابنا ، ولكننا نقرر ذلك إقراراً للحق ، وبياناً للذي فعله معنا الدكتور طه حسين ، حين أخذ آراءنا فأفسدها ، ووضعها في غير موضعها ، واستعملها بغير حقها ، وأخرج كتابه على غرار كتابنا غير متهيب ولا متورع من مذمة ، أو إثم . وأغراه بذلك ما يعلم من عظيم شهرته وبعيد صيته ، وما يعلم مما نحن فيه من الخفاء والصمت وقلة الاكتراث بالدعاية الملفقة لأنفسنا » .

---

(١) المتنبي (السفر الثاني ١٨١) .